

## دور المرافقة الأسرية في تعزيز التفوق المدرسي للتلاميذ

### The role of family escort in promoting pupils' school excellence

د. محمد نجيب بوعروج<sup>1</sup> ، أ.د. فريد حمامي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، nadjib16007@hotmail.fr

<sup>2</sup> جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، farid.hamami@ummto.dz

تاريخ النشر: 2023-09-23

تاريخ القبول: 2023-09-10

تاريخ الاستلام: 2023-09-06

**ملخص:** تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة التي تهتم وتركز على تربية الأبناء وتشتتتهم منذ ولادتهم وهو ما يساعد الطفل فيما بعد في تكوين وبناء شخصيته، ثم تتشارك هذه المسؤولية مع المدرسة حيث يتلقى فيها الطفل مبادئ، التربية، والتعليم وفق مناهج مخططة ومنظمة. يعتبر مفهوم المرافقة الأسرية من المفاهيم الشائعة اليوم، حيث يمكن النظر إليه من عدة زوايا فهو عبارة عن ممارسة تربوية، اجتماعية لكل ما تقوم به الأسرة اتجاه أبنائها سواء كان ذلك داخل أو خارج المنزل كالتابعة والمساندة والاتصال الدوري بالمؤسسة التربوية التي يدرس بها الأبناء بغرض السؤال عنهم وعن نتائج دراستهم وسلوكهم، حيث تعتبر المرافقة الأسرية عملية مستمرة وليست محددة بزمان أو مكان. يعتبر النجاح وتحقيق التفوق الدراسي من أهم انشغالات الوالدين والأسرة بصفة خاصة والعاملين في مجال التربية والتعليم بصفة عامة، وهذا ما يجب تضافر الجهود بين الطرفين (الأسرة والمدرسة) لأن المدرسة لوحدتها باعتبارها مؤسسة تربوية لا يمكنها القيام بهذه الوظيفة لوحدتها خاصة في ظل الإصلاحات المستمرة التي تشهدها المنظومة التربوية.

**الكلمات المفتاحية:** المرافقة الأسرية؛ التفوق الدراسي؛ التلاميذ.

**Abstract:** The family is considered the first responsible social institution that cares and focuses on the upbringing and upbringing of children since their birth, which will help the child later in forming and building his personality, and then shares this responsibility with the school, where the child receives principles, education, and education according to planned and organized curricula.

The concept of family accompaniment is one of the common concepts today, as it can be viewed from several angles. It is an educational, social practice for everything that the family does towards its children, whether it is inside or outside the home, such as follow-up, support, and periodic contact with the educational institution in which the children study in order to ask about them. And about the results of their studies and their behavior, as family accompaniment is considered an ongoing process and is not limited to time or place.

Success and achieving academic excellence is one of the most important concerns of parents and the family in particular, and those working in the field of education in general, and this is what necessitates concerted efforts between the two parties (the family and the school) because the school alone, as an educational institution, cannot perform this function on its own, especially in light of the ongoing reforms that it is witnessing. the educational system.

**Keywords:** family support; academic excellence; students.

\*د. محمد نجيب بوعروج؛

## 1. مقدمة

تقوم الأسرة بدور كبير تجاه الأبناء أكثر من المدرسة وهو ما يؤهلها لأن تكون مصدر ثقافة وشخصية الأبناء وطموحاتهم، وحتى يتمكنوا من تحسين مردودهم العلمي، النجاح والتفوق كان لزاما عليها مرافقتهم طيلة مسارهم الدراسي، خاصة وأن المتفوق دراسيا يتميز عن غيره باستعداده الكبير لإبراز قدراته وتنميتها، هذا التميز لا يمكن فصله عن العوامل الشخصية، البيئية، الأسرية والمدرسية، إلا أن التضحيات، التشجيع والمساندة المادية والمعنوية لتحفيز الطفل على التفوق في دراسته والتي تقوم بها أسرته لا يمكن مقارنتها مع المدرسة .

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بموضوع دور الأسرة في تحسين وتنمية التحصيل الدراسي للأبناء وما يلاحظ من خلال هذه الدراسات هو انفتاح المدرسة على الأسرة وتكامل الأدوار بينهما فيما يخص تربية الأبناء، كما أولت هذه الدراسات أهمية بالغة للمناخ والمساندة الأسرية وتأثيرها على الأداء الدراسي للأبناء وكذا المساهمة في تفوقهم، وكذا المشاركة الوالدية والمتابعة والمرافقة للنشاط المدرسي للأبناء سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك من خلال مجالس الأولياء ومشاركتهم في الإدارة وغيرها. وهذا ما جاءت به المادة الخامسة من القانون التوجيهي للتربية 04-08 والتي نصت على ما يلي: "تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادا لها بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع".

إنّ ما حاولنا التركيز عليه في هذه الدراسة هو إبراز دور الوالدين والأسرة عامة في تحسين مستوى المردود الدراسي للأبناء، إضافة إلى توجيه أنظار الأولياء نحو دورهم في تحسين مستوى أداء أبنائهم. ومنه قمنا بطرح الأسئلة التالية:

هل هناك علاقة بين المرافقة الأسرية والتفوق الدراسي للأبناء؟

ما مدى أهمية الدور الذي تلعبه المرافقة الأسرية في تعزيز التفوق المدرسي للتلاميذ؟

أهداف الدراسة:

- ✓ إبراز العلاقة الموجودة بين تواصل الأولياء مع المؤسسة التربوية وبين التفوق الدراسي للأبناء.
- ✓ محاولة التعرف على دور المساندة الأسرية للأبناء في التفوق الدراسي.
- ✓ تسليط الضوء على مفهوم المرافقة الأسرية وآلياتها.
- ✓ التعرف على الصعوبات التي يواجهها الأولياء في عملية المرافقة.

يلعب المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين دورا كبيرا في تفوق أبنائهم دراسيا، كما أصبح عاملا محوريا في التربية الأسرية السليمة والذي يساهم بشكل كبير في مساعدة الأبناء علميا، تربويا وثقافيا باعتبار الآباء على علم بأساليب التعامل مع الأبناء المتمدرسين، من خلال توفير البيئة العلمية، الثقافية والنفسية السليمة والثرية حتى تساعد على غرس روح الإبداع فيهم وتنميتها، الطموح والرغبة في التفوق، وتنمية الثقة بالنفس وهذا ما سيساعد في نضجهم العقلي، تنشيط ذاكرتهم ويوسع مخيلتهم، وهذا الدور يكمله دور المدرسة حيث تساهم في تنمية وتطوير روح الإبداع والتفوق فيهم.

## 2. تحديد المفاهيم:

### 1.2. المرافقة الأسرية:

**لغة:** ورد في المعجم التربوي مفهوم التواصل التربوي: "العمليات التربوية تحدث التواصل التربوي لكونها عمليات تواصلية بحكم أنها ترتكز على شبكة من العلاقات الإنسانية (التلميذ، محيط المدرسة، أسرة مدرسة، ... إلخ. (فريدة، شنان. مصطفى، هجرسي (2009)، ص 27)

**اصطلاحا:** هي المشاركة الأسرية أو الوالدية أو تلك العلاقة التي تربط الوالدين مع المُربين لإشراك المدرسة ودعم التعاون بينهما (الأسرة والمدرسة) ومحاولة إيجاد حلول مشتركة لبعض المشكلات والمساهمة في نجاح العملية التعليمية.

عرفتها منظمة اليونسكو بأنها العمل المشترك الذي يتضمن أوجه النشاطات المختلفة ابتداء من تبادل المعلومات عن صحة الطفل إلى إشراك الوالدين بصورة وثيقة في تربية الطفل وإسهامهم في اتخاذ القرارات الخاصة بسياسة استخدام الموارد وتحسينها.

عرفها الهيدان بأنها: "تعاون الأسرة ممثلة في الأم أو أحد أفرادها في تعليم وتدريب الأفراد وهي تظهر من خلال الزيارات الدورية المستمرة للمدرسة والتواصل من خلال الخطابات والهاتف وتشجيع المشاركة النشطة لحضور الاجتماعات التي تقام سواء للتوعية أو لتقييم لوضع الخطة التربوية الفردية أو لدراسة الحالة ومناقشة السلوكيات الخاصة بالتلميذ والثبات على البرنامج المدرسي ومحاولة دمج التلميذ مع مجتمعه ومع من حوله والسماح له بالتحدث عن خبراته وميولاته". (منيرة، بنت سلمان، بن حمد، التويجري (2005)، ص 9)

**إجرائيا:** مجموعة العمليات الإجرائية والطرق التي يستطيع من خلالها الآباء مساعدة أبنائهم على النجاح في المدرسة من خلال المتابعة والمراقبة المكثفة للنشاط المدرسي للأبناء. إذ تتعدى الإجراءات الروتينية مثل التسجيل أو إحضار الأبناء إلى أو من المدرسة، وهناك أيضا المرافقة التي تتم في المنزل وتتمثل في: المساندة والتشجيع والدعم المادي والمعنوي ومتابعة إنجاز الواجبات المدرسية والتحضير للدروس والمراجعة، ونجد كذلك المرافقة التي تتم خارج المنزل من خلال التواصل مع المؤسسة التربوية والاستفسار عن السلوك والانضباط ومستوى التلميذ ومشاركته في مختلف الأنشطة التعليمية.

### 2.2. التفوق الدراسي:

**لغة:** يأتي بمعنى "العلو وارتفاع الشأن في ناحية ما والتفوق من الفوق، والفوق نقيض تحت، وفاق الشيء فوقاً وفوقاً، علاه وأفضله، ويقال وفاق الرجل أصحابه يفوقهم أي أعلاهم بالشرف ورجل فاق في العلم أي متفوق عليهم في العلم. (ابن منظور (2008)، ص 3487)

أما في المعجم الوسيط فالتفوق هو: "الشيء الجيد في كل شيء والممتاز عن غيره من الناس، أي أن المُتفوق هو الذي فاق قومه وترفع عليهم. (شوقي ضيف (2004)، ص 707)

**اصطلاحاً:** يشير التحصيل والإنجاز المدرسي العالي والمرتفع والجيد، والذي يُعد مؤشراً على الذكاء، حيث يعرفه توماس كولي بأنه: " القدرة على القيادة "ويعرفه باسو بأنه: " القدرة على الامتياز في التحصيل ". ويُمكن تمييز نوعين من التفوق هما:

1. التفوق الدراسي العام (في عدة مجالات أكاديمية).
  2. التفوق الدراسي الخاص (في مجال معين أو مادة معينة). (محمد حسين، قطناني. هشام يعقوب، مريزق (2009)، ص 29-30)
- نجد تعريف آخر للمتفوق بأنه: "ذلك الفرد الذي يُظهر أداءاً متميزاً مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية: قدرة إبداعية عالية، قدرة على التحصيل الأكاديمي، قدرة على القيام بمواهب متميزة كالرياضيات وغيرها". (محمد حسين، قطناني. هشام يعقوب، مريزق (2009)، ص 30)
- إجرائياً:** التفوق الدراسي يخص التلميذ الناجح، الموهوب أو الذكي والمتميز عن زملائه، والذي يهتم بدروسه وسلوكه بحيث يقوم بتنظيم وقته وكل هذا يتم عن طريق المساعدة والمساندة الوالدية النفسية والاجتماعية، داخل البيت وخارجه وفي المدرسة.
3. أهمية المرافقة الأسرية للتلاميذ:

يعد موضوع مرافقة الأسرة لأبنائها في المدرسة من أهم المواضيع البالغة الأهمية، بل ويعتبر أكثر من ضرورة من أي وقت مضى، على اعتبار أن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى والمعلم الأول، فهي تلعب دوراً محورياً في نجاح التلميذ في المدرسة، فالكفاءة الذاتية التي يشعر بها الآباء في قدرتهم على الارتقاء بأبنائهم ومستوى طموحهم تؤثر على نواتج تعلم هؤلاء الأبناء. (عبد المنعم، التريدير (2005)، ص 94)

تلعب الأسرة ممثلة في الوالدين (غالبا) دوراً هاماً في تكوين شخصية الطالب سواء من الناحية الاجتماعية أو ما يُعرف بالعلاقات الاجتماعية أو من الناحية الوجدانية أو النفسية، فالاستقرار النفسي أو الاجتماعي من الأسباب التي تدفع التلميذ وتُسهل له التفوق في دراسته لا بل وتزيد من فرصة تنمية وتقوية قدراته العقلية وتطوير نسبة الذكاء لديه. إن توفير الجو الأسري الهادئ والعلاقات الطيبة التي تجمع الأسرة والدفع والحنان الذي يشملهم.

(سناء مهنا، الخير أحمد (2017)، ص 26)

في دراسة أجريت في كيبك بكندا تم الاستنتاج بأن المرافقة الأسرية تتجلى في خمسة أبعاد وهي:

1. الدعم العاطفي: التشجيع والإطراء، نقاشات حول الاختبارات والتوجيه.
  2. التواصل بين المعلمين من خلال اللقاءات أو بواسطة الهاتف.
  3. التفاعل بين الأولياء والمراهق في مجال حياتهم الدراسية.
  4. التواصل بين الأولياء والمدرسة من خلال حضور الاجتماعات.
  5. التواصل بين الأولياء والمراهقين عبر نقاش حول الراهن أو حول مستقبله.
- ولذلك تأكد الدراسات الميدانية حول الجهود التربوية للعائلات التي قامت بها المؤسسة الوطنية للإحصاء والبحوث الاقتصادية في فرنسا INSEE أن نسبة 65 % من الأولياء يؤكدون على أهمية رؤية المعلم حتى ولو لم

يكن الأبناء في وضعية دراسية صعبة ويؤكد ثلاثة أرباع الأولياء أنهم شاركوا في لقاءات جماعية من تنظيم المؤسسة. (نور الدين، زمام (2013)، ص 33)

لقد أكدت العديد من الدراسات التربوية والنفسية بأن البيئة الاجتماعية التي يعيشها التلميذ تحتل مكانة بارزة في العملية التعليمية وقد أثار تفوق التلاميذ والطلاب على حد سواء في العلوم والرياضيات اهتمام العديد من التربويين والمتخصصين على مستوى العالم وتوصلت الدراسات التي أجريت في هذا المجال إلى ما يلي:

✓ اهتمام الأبوين بتعليم أبنائهم.

✓ تحضير الآباء المستمر لأبنائهم.

✓ الوقت المخصص للواجبات المنزلية.

ولتحقيق هذه الأهداف لابد أن تسعى الأسرة إلى توفير بعض المتطلبات لتفعيل مرافقتها ومشاركتها للنشاط

المدرسي منها:

1) استقرار الأسرة اجتماعيا.

2) استقرار الأسرة اقتصاديا.

3) توفير الحاجات النفسية للأبناء.

4) العلاقات الأسرية وأسس التعامل مع الأبناء.

5) تواصل الوالدين مع المؤسسة التعليمية.

أما فيما يخص آليات مرافقة الأبناء داخل وخارج المنزل فتمثلت باختصار فيما يلي:

1. منح الثقة والحب للتلميذ.

2. التشجيع المستمر للتلميذ وفي مختلف النشاطات.

3. مسؤولية مراجعة الدروس والواجبات المنزلية.

4. مساعدة التلميذ على الحفظ.

5. تشجيع الطفل على طرح الأسئلة.

6. التشجيع على استثمار وقت الفراغ.

7. الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

8. تعويد الأبناء على الاهتمام بالقراءة.

9. استخدام التقنيات والوسائل الحديثة داخل الأسرة.

10. الاهتمام الإضافي في فترة الامتحانات والفروض.

أما خارج البيت فتمثلت في:

1- اتصال الأولياء بالمدرسة والمعلمين.

2- اختيار الأصدقاء.

3- الاستعانة بالدروس الخصوصية.

#### 4. صعوبات المرافقة الأسرية للتلاميذ:

يواجه عملية المرافقة الأسرية للتلاميذ العديد من الصعوبات والمعوقات التي قد تؤثر سلبا على المردود الدراسي للأبناء، ويمكننا حصر هذه الصعوبات في:

1. انخفاض المستوى التعليمي للوالدين في بعض الأسر وقد ينعكس ذلك سلبا على تدني مستوى وعي وإدراك دورهم الرئيسي في التربية.
2. وجود مشاكل نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية قد تعيق الأسرة عن أداء دورها.
3. الدور السلبي لوسائل الإعلام والأحداث السياسية كالحروب والصراعات الداخلية وكذا وسائل التواصل الاجتماعي في وقتنا الحالي حيث تعتبر في كثير من الأحيان كمصدر إلهاء.
4. صعوبات المهام الأكاديمية مما يجعل دور الأسرة ينحصر.
5. تقاعس دور المدرسة وتناقص مستوى أدائها الأكاديمي والتربوي بسبب ضعف الإدارة والرقابة والإشراف.
6. قلة المهارات عند الكثير من المعلمين والتي تخص تقنيات وسبل إدارة عمليات التعليم والتعلم وفي أساليب التواصل مع التلاميذ.
7. ضغوطات العمل والمتطلبات الأسرية تجعل الأسرة تهمل دورها في تربية وتتبع الأطفال نفسيا وبيداغوجيا.
8. المتطلبات الكثيرة للأبناء يؤدي إلى عدم استجابة الآباء.

#### 5. خاتمة:

في الأخير فإن عملية المرافقة الأسرية للأبناء داخل المدرسة أو خارجها تعتبر عملية مستمرة تبدأ منذ الصغر وتتواصل فيما بعد لمدة سنوات، حيث يميزها الحب، الرعاية والاهتمام، إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وهذا في سبيل تكوينهم وتأهيلهم ليكونوا فيما بعد أشخاص سويين وأفرادا صالحين في المجتمع. كما لاحظنا أيضا وجود مجموعة من المعوقات التي تواجه الآباء في عملية مرافقة الأبناء دراسيا والتي قد تكون سببا في إعاقة تحقيق أهداف كل من الأسرة والمدرسة، ولكن الواجب هو تضافر الجهود والمساهمة في خلق بيئة تربوية، ونفسية اجتماعية ملائمة تربويا.

#### 6. التوصيات:

- 1- تشجيع الأبناء على رفع مستوى تحصيلهم الدراسي.
- 2- استخدام أسلوب التفاعل الديمقراطي مع الأبناء.
- 3- مساعدة الأبناء على حل المشكلات التي تواجههم في المدرسة.
- 4- اكتساب الأبناء للمهارات الدراسية.
- 5- مشاركة الأبناء في وضع الخطط الدراسية الخاصة بهم.

- 6- تعليم الأبناء وتعويدهم على القراءة والمطالعة.
- 7- غرس روح المسؤولية والثقة في النفس وتحمل المسؤولية.
- 8- تقادي العنف في تربية الأبناء وترسيخ ثقافة الحوار.
- 9- توفير الجو الملائم للطفل للدراسة والمراجعة في فترة الامتحانات.
- 10- الحرص على اختيار الطفل للأصدقاء.
- 11- الاستعانة بالدروس التدميرية.

#### 7. قائمة المراجع:

1. ابن منظور (2007). لسان العرب. مجلد 1. تحقيق: عبد الله كريم وآخرون. القاهرة: دار المعارف.
2. سناء مهنا الخير أحمد (2017). البيئة الأسرية وأثرها في التحصيل الدراسي. رسالة ماجستير في الخدمة الاجتماعية. كلية الدراسات العليا. قسم الخدمة الاجتماعية. جامعة النيلين.
3. شوقي ضيف (2004). المعجم الوسيط. ط4. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
4. عبد المنعم التردير (2005). الجوانب الاجتماعية في التعليم المدرسي (مقدمة نظرية وتطبيقات). ط1. القاهرة- مصر: عالم الكتب.
5. فريدة شنان ومصطفى هجرسي (2009). المعجم التربوي. الجزائر: وزارة التربية.
6. محمد حسين قطناني وهشام يعقوب مريزق (2009). تربية الموهوبين وتنميتهم. ط1. الأردن: دار المسيرة.
7. منيرة بنت سلمان بن حمد التويجري (2005). دور المهنيات في تفعيل المشاركة الأسرية في العملية التعليمية للتلميذات ذوات التخلف العقلي. معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. السعودية: كلية التربية الخاصة جامعة الملك سعود.
8. نور الدين زمام (2013). الأسرة والمدرسة (رؤية نظرية). مجلة دفاتر المخبر. المجلد 8. العدد 2.